

جامعة المستقبل
كلية القانون

محاضرات في
شرح قانون العقوبات العام
الفصل الخامس
المحاضرة الثالثة:

أنواع الجرائم من حيث ركنها المادي

الحداد:

م.د. علي جاسم محمد السعدي

أنواع الجرائم من حيث ركنها المادي

• تمهيد

• يقصد بتقسيم الجرائم من حيث ركنها المادي النظر إلى السلوك الذي يشكّل التنفيذ الخارجي للجريمة: هل هو فعل إيجابي أم امتناع؟ هل يقع في لحظة أم يستمر؟ هل هو مرة واحدة أم يقوم على التكرار/الاعتياد؟ وهل تقترن به حالة التلبس أم لا؟

• وعليه تُقسم الجرائم إلى أربع مجموعات:

- إيجابية وسلبية
- وقتية ومستمرة
- بسيطة واعتياد
- متلبس بها وغير متلبس بها
- وسنبحثها تباعاً.

المطلب الأول: الجرائم الإيجابية والجرائم السلبية

- أولاً: الجرائم الإيجابية
- هي الجرائم التي يتحقق فيها الركن المادي بسلوك إيجابي (فعل/حركة/نشاط) يقوم به الجاني، ك:
 - القتل
 - السرقة
 - الضرب
 - النصب
 - هتك العرض
- وهي تمثل الغالبية في التشريعات الجنائية.



- **ثانياً: الجرائم السلبية**
- هي الجرائم التي يتحقق فيها الركن المادي بسلوك سلبي (امتناع) عن أداء عمل يوجب القانون القيام به، ويجعل الامتناع ذاته جريمة. ومن أمثلتها:
- امتناع الشاهد عن أداء الشهادة
- الامتناع عن حلف اليمين
- الامتناع عن تسليم طفل لمن له حق الحضانة
- الامتناع عن التبليغ عن الولادات/الوفيات/الأمراض الوبائية
- **ملاحظة أساسية:** الجرائم السلبية تتحقق بمجرد حصول الامتناع متى توافر واجب قانوني محدد.



- ثالثاً: الأهمية العملية للتمييز (إيجابي/سلبي)
- الأهمية التطبيقية الكبرى تظهر خصوصاً في:
- الشروع: لا يتصور الشروع في الجرائم السلبية غالباً، لأنها:
 - إما تقع تامة بمجرد الامتناع
 - أو لا تقع أصلاً
- ولهذا يقال: لا شروع في جرائم الامتناع في صورتها التقليدية.



- مسألة مهمة: وقوع الجريمة الإيجابية بطريق الامتناع
- (1) الإشكال
- قد تتحقق جريمة إيجابية بطبيعتها (كالقتل) عن طريق امتناع:
- أم تمتنع عن إرضاع مولودها بقصد قتله
- سجان يمتنع عن إطعام سجين بقصد قتله
- مراقب سكك يمتنع عمدًا عن تحويل المسار بقصد الاصطدام
- فهل يسأل الممتنع عن قتل عمد؟



- (2) اتجاهات الفقه والقضاء
- اتجاه قديم (فرنسي قديم): يعاقب الترك كالفعل متى أدى للنتيجة.
- اتجاه القرن 19: يعاقب الترك كالفعل إذا كان الممتنع مكلفًا بواجب.
- اتجاه فرنسي حديث متشدد: لا جريمة إيجابية بالامتناع إلا بنص صريح.
- اتجاه ألماني/أنكلوسكسوني: يقر المسؤولية إذا وُجد واجب قانوني مُحدد وامتنع بقصد النتيجة.



3) موقف القانون العراقي (الحسم التشريعي)

حسم المشرع العراقي الخلاف بنص واضح في المادة (34)، ومضمونه:

• تكون الجريمة عمدية إذا توفر القصد الجرمي

• وتعد عمدية أيضاً إذا كان هناك واجب يفرضه القانون أو الاتفاق وامتنع الشخص عن أدائه قاصداً إحداث الجريمة التي نشأت مباشرة عن الامتناع.

✓ القاعدة العراقية هنا:

الجريمة الإيجابية قد تُرتكب بطريق الامتناع إذا كان هناك واجب قانوني/اتفاقي، وقصد إجرامي، ونتيجة ناشئة مباشرة عن الامتناع.



- (4) ضابط "الواجب"
- المقصود بالواجب هو كل واجب مصدره:
- القانون
- العقد
- أو حالة أنشأها الجاني نفسه (من وضع نفسه في موقع مسؤولية يمنع الضرر)
- أما مجرد واجب الشهامة والمرؤة دون التزام قانوني فلا يكفي لإسناد جريمة إيجابية كاملة؛ وقد يعاقب القانون حينها على الامتناع بذاته إذا كان مُجرماً (كعدم الإغاثة في بعض التشريعات) لا على النتيجة.



- أولاً: الجرائم الوقتية
- هي الجرائم التي يتحقق ركنها المادي في لحظة أو وقت قصير وينتهي بمجرد وقوعه.
أمثلة:
- القتل
- السرقة
- الامتناع عن الشهادة (يتحقق عند الامتناع)
وهي أكثر الجرائم.

ثانياً: الجرائم المستمرة

هي الجرائم التي يتكون ركنها المادي من حالة تحتمل الاستمرار بطبيعتها وتبقى الجريمة قائمة ما دامت الحالة قائمة.
أمثلة:

• حبس شخص دون وجه حق

• حمل سلاح بلا إجازة

• سيطرة سيارة بلا إجازة

• الامتناع عن تسليم طفل لحاضنه الشرعي

✦ معيار جوهري:

استمرار "أثر" الجريمة لا يجعلها مستمرة.

فالضرب وقتي حتى لو استمرت الجروح، والسرقة وقتية حتى لو بقي المال المسروق بحوزة السارق.

ثالثاً: أهمية التمييز (وقتيّة/مستمرة)

- من حيث تطبيق القانون زماناً
- الجريمة الوقتية: تخضع لقانون وقت وقوعها.
- الجريمة المستمرة: تخضع لقانون وقت انتهاء الاستمرار لأن الجريمة تُعد قائمة حتى ذلك الوقت.
- من حيث المكان والاختصاص
- المستمرة قد تمتد لأكثر من إقليم → تختص بها محاكم متعددة إذا وقع جزء من الاستمرار في أقاليم متعددة.
- الوقتية غالباً تقع في إقليم واحد.
- التقادم
- الوقتية: يبدأ من يوم وقوعها.
- المستمرة: يبدأ من يوم انتهاء الاستمرار.



- **قوة الشيء المحكوم فيه**

- في الوقتية: الحكم يمنع إعادة المحاكمة عن الواقعة ذاتها.
- في المستمرة: الحكم يغطي ما سبق صدوره، لكن استمرار الجاني بعد الحكم بتدخل إرادي جديد قد يُنشئ جريمة جديدة.

- **تحديد العقوبة**

مدة الاستمرار قد تؤثر في العقوبة في جرائم معينة (مثل الخطف في بعض الصور).

رابعاً: أنواع الجرائم المستمرة (فقهياً)

- استمرار ثابت: يستمر دون تدخل إرادي متجدد (كإقامة جدار مخالف)
- استمرار متتابع/متجدد: يتطلب استمرار إرادة الجاني (كحمل سلاح بلا إجازة)
- والرأي الراجح حديثاً: الاستمرار الحقيقي هو المتتابع الذي يحتاج تدخل إرادة متجددة، أما "الثابت" فأقرب إلى جرائم وقتية ذات أثر مستمر.

“الجريمة المتلاحقة” تنبيه منهجي

- وهي صورة وسط بين الوقتية والمستمرة:
- عدة أفعال متشابهة متتابعة
- كل فعل منها يكفي لوحده لقيام الجريمة
- لكنها جميعاً ترتبط بوحدة مشروع إجرامي واحد فتعد جريمة واحدة متلاحقة
- شروطها الأساسية:
- تعدد الأفعال وتمائلها
- وحدة المشروع الإجرامي (وحدة التصميم)
- تقارب زمني بحيث لا تنفصل إلى جرائم مستقلة
- وحدة الحق المعتدى عليه (وقد يتعدد المجني عليهم مع وحدة الحق/بحسب تقدير القاضي)